

(٧) شرح كتاب الأربعين الإيمانية الشيخ د. محمد هشام طاهري -

حفظه الله -

محمد هشام طاهري

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما انك انت العليم الحكيم. قلتم حفظكم الله في الحديث السابع وضوح الدين. عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهم انه - 00:00:00

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واهون النعمان باصبعيه الى اذنيه ان الحال بين فان الحرام وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. ومن اتقى الشبهات استبراً لدینه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في - 00:00:20

الراعي يرعى حول الحمى يوشك كالراعي يرى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. الا وان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارمه. الا وان في الجسد مطوة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدة فسد الجسد كله. الا وهي القلب - 00:00:40

رواه البخاري ومسلم وهذا لفظه. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد. فان حديث النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنه الذي يستفاد منه في مسائل الایمان هو ان يعتقد المسلم - 00:01:00

اعتقادا جازما ان دينه واضح بين لا اشكال فيه ولا خفاء لا سيما في مسائل الایمان ومسائل الاعتقاد. يجب على المسلم وجوبا ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى ما ارسل رسولا تعال هنا يا شيخ ولا انزل كتابا الا - 00:01:30

وفصل فيه وبين فيه ما يحتاج اليه الخلق. فامور الدين مبنية جنية واظحة قد يقل قائل اذا كان مسائل الایمان جليا والدين واضحا فلماذا الناس اذا يختلفون؟ نقول اختلاف الناس ليس عن تقصير - 00:02:00

اختلاف الناس ناشئ عن عدم علمهم بالبيان. فهم الذين قصرروا وهذا مشاهد. كم من الناس يقولوا قولوا مخالف لنص القرآن لانه ما يحفظ القرآن كم من الناس يقول قولوا مخالف لنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يحفظ. فهذا الحديث العظيم - 00:02:30

اصل من الاصول التي تبني الایمان عليها المسلم يعتقد ان مسائل الاعتقاد مسائل جليلة. واضحة بینة لا خفاء فيها وليس فيها اختلاف بل ان هذا الحديث نص على ان مسائل الحال والحرام مسائل - 00:03:00

الحال والحرام اكثرها بینة واضحة جليلة. وهذه من الامور التي ينبغي للانسان انتبه لبعض الناس يقول يا اخي المطاوعة كله مختلف كل شيء فيه خلاف الخلاف ليس مسوغا لارتكاب المحرم - 00:03:30

كون الناس اختلفوا على التوحيد. افي الله شك؟ فاطر السموات والارض. يجي واحد يعبد غير الله هذا لا يسوغ الشرك. فيقول النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنه وهو صحابي صغير - 00:03:50

النعمان صحابي وابوه بشير صحابي. وقد ادرك النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم لم وسمع منه الحديث قال النعمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا فيه دلالة على انه وان كان صغيرا لكن حصل له السمع من رسول الله - 00:04:10

صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على انه كان سابقا للطلب في العلم وانه منذ صغره صار يأتي الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول الراوي عنه واهوى النعمان - 00:04:40

باصبعيه الى اذنيه. اهو النعمان باصبعيه يعني اخذ مسبحتين ووضعهما في اذنيه هكذا قال سمعت رسول الله يعني باذني سمعت

رسول الله؟ يعني باذني يعني بدون واسطة مقصودة رضي الله تعالى عنه ان ان السماع حصل منه بدون واسطة وهذا يدل -

00:05:00

ايها الاخوة على ان المسلم طالب ان طالب العلم على وجه الخصوص عليه ان يهتم بعلو الاسناد وعليه ان يأخذ الاحاديث من الثقات.
قال واهوى النعمان باصبعيه الى اذنيه. ماذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم -

00:05:30

يقول قال ان الحلال بين. وان الحرام بين. اذا عندنا امران محدودان الحال والحرام. الحال هو الامر الذي احله الله تبارك وتعالى
والحال ما احله الله. واحله رسوله صلى الله عليه وسلم. والحرام ما -

00:05:50

الله وحرمه رسوله صلى الله عليه وسلم. ليس لاحد ان يحلل ويحرم غير الله تبارك وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحرم
ويحلل من تلقاء نفسه. لماذا؟ سؤال مهم جدا -

00:06:20

ما هو السبب؟ انه ليس لاحدنا ان يحلل ويحرم. لأن الذي يملك الشيء هو الذي يملك حكم اباحتة الغيب. او حكم حجره ومنعه عن
الغير. انت تملك بيتك ابو سلطان فتح بابه لكم. لانه يملك لولا ملكيته لبيته لما استطاع ان يفتح لنا -

00:06:40

يقدر يفتح لنا بيت الجيران فاذا اباح لنا ان ندخل لملكنته ثم في يوم غير الاثنين يمكن بغلق الباب يمنع لماذا يمنع لملكنته؟ اذا
الاشياء الموجودة باعيان ملك لله عز وجل. فالله يعطيك ويسبح لك ويحلل لك ما يشاء -

00:07:10

وعنك ويحظر عليك ويحظر عليك ما يشاء سبحانه وتعالى. ولكن لا بد ان ان تحليل الله عز وجل وتحريم للاغيان مبنية على حكم
مو حكمة حكم يمكن نعلمها وندركها ويمكن ان لا نعلمها ولا ندركها -

00:07:40

المهم ان تدرك ان هذا الامر حلال وان هذا الحق. الامر حرام. ليس المهم ان تعرف الحكمة. الله عز وجل كما انه سبحانه وتعالى يحل ما
يساء ويحرم ما يشاء من الاعيان كذلك الله جل -

00:08:10

في علاه يحل ما يشاء من الافعال ويحرم ما يشاء من الافعال. اذا هناك اشياء في اعيانها حلال مثل بهائم الانعام حلال الاكل. في
وصف معين ويحرم اتخاذ ذات الروح غرضا لغير الاكل. وهناك بعض الاشياء محمرة -

00:08:30

فالخنزير محروم اكله محروم عينه ان تتخذه اذا هذه في الاعيان واما في الافعال فالله عز وجل احل لنا امورا قل من حرم زينة الله
التي اخرجها قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده والطيبات من الرزق وقال الله جل وعلا -

00:09:00

احل الله البيع وحرم الربا وهذا فعل وتعامل اذا لابد للمكلف ان ينظر في افعال هل هي في خانة المباح والحال او في خانة الحرام
والمحظور والحال ي يأتي بمعنى الامر المباح ويأتي بمعنى الامر المشلول -

00:09:30

مندوب المستحب. حلال بين الله جل وعلا هو الذي بينه. ولهذا ايها الاخوة لما النبي صلى الله عليه وسلم ان الحال بين ان هنا بمعنى
يقينا لا تشك فيه. لا تظن ان -

00:10:00

الله عز وجل لم يبين الحال الذي يقربك اليه. لا تظن ان الله لم يبين لك الحال الذي ينفعك في دنياك وفي اخراك. بل يجب ان تعتقد
يقينا ان الله احب بين لك -

00:10:20

المباح الذي يعينك على طاعته المباح الذي يقربك اليه جل وعلا. ان الحال بين ما يجي انسان يحرم من تلقاء نفسه. والحرام بين.
ولذلك قال الله عز وجل مبينا حرمة وشناعة وفطاعة من يحرم من تلقاء نفسه. فقال سبحانه وتعالى قل -

00:10:40

الله اذن لكم ام على الله تفترون؟ متى قال لهم هذا الكلام؟ لما قالوا هذه طعام وحرث لا يطعمها الا من نشأوا بزعمه. هذه
اشياء جعلوها لانفسهم وهذي اشياء جعلوها لغيرهم وهذى اشياء -

00:11:10

حلوها وهذه اشياء حرموها قالوا هذه سائبة هذه وصيلة هذه حام ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا ولكن الذين كفروا
يقترون على الله الكذب. لذلك يقول العلماء انتبهوا لهذه القضية -

00:11:30

ان تحريم الحال اشد جرما عند الله من تحريم من تحليل الحرام كله جرم لكن هذا اشد لاما تحرم شيئا اباح الله لك؟ بل لو ان انسانا
قال انا ما اكل هذا الشيء له ذلك لكن ان يحلل ويحرم قال الله يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ تبتغي -

00:11:50

مرضاه ازواجه والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. النبي قال والله لا اكل العسل فامر الله ان يتخلل من يمينه وان

يترك يمينه امثالا لامر الله عز وجل - 00:12:20

ولهذا كان الصحابة يشنعون على من يحرم بعض الاشياء من تلقاء نفسه. كما جاء في حديث ابي سعيد الخدري في انه اوتى بدجاجة نزل الناس ليأكلوا واذا برجل يستأثر فقال له ابو سعيد مالك؟ قال اني رأيتها تأكل شيئا. يعني من القاذورات فاستقبح الدجاج -

00:12:40

فقال ابو سعيد رضي الله عنه لقد اكل على مائدة من هو خير منك. او قال لقد اكلت على مائدة رسول جاء صلى الله عليه وسلم. اذا ان الحال بين هذه مسألة عقدية. لابد للمسلم ليزداد ايمانا - 00:13:10

ورسخا وثباتا في الاعتقاد ان يعتقد ان الحال ما احله الله. والحرام ما حرمه. وفي هذا الحديث وصف للحياة حلال بقوله بين. ما معنى بين يعني ظاهر حله. ان الحال - 00:13:30

اي ظاهر حله. وان الحرام بين اي ظاهر حرمتها. كيف بين الله واظهر الله حل الحال وحرمة الحرام. يقول العلماء ان حل الحال مبين من عدة جهات. الجهة الاولى الفطرة. فالانسان بفطنته يدرك قبائل - 00:13:50

وحربة الكذب. والانسان بفطنته يدرك حسن وجميلها. ها الصدق الانسان بفطنته يدرك ان المطعومات الطيبة مباحة. وان المطعومات الخبيثة مستقدرة ها مكرهه. ولم يكتفي بهذا البيان ربنا تبارك وتعالى. بل ارسل الرسل - 00:14:20

وانزل الكتب لكي يرسخ الرسل ما هو موجود في فطر الناس من الحال والحرام والآيات المتلوة تبين ذلك. اذا الحال بين ما خلق الله في القلوب من البيان. الحال بين بما بين الله في الشرع من البيان - 00:14:50

الحال بين والحرام بين بتبيين الانبياء. وبتبيين نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن قد يقول قال انا ما اعلم انت ما تعلم اذا اسأل معنى هذا الكلام ايش تستفيد من هذا؟ لا تقدم على فعل الا - 00:15:20

تعرف الحكم بعض الناس مع الاسف الشديد يقدم على فعل بعدين يسأل اذا انت اين من هذا الحديث؟ ان الحال بين وان الحرام بين. انت اقدمت بدون بينة. من الذي اباح لك ان تتقدم وتفعل هذا - 00:15:40

فعل بدون بينة ولا برهان. الحال بين والحرام بين فاذا انت لم تعرف وفعلت تحسب لهذا يقول العلماء رحمهم الله ان العذر بالجهل عذران ما واحد يقول انا كنت جاهلا ما ادرى - 00:16:00

لا الجهل جهلان. جهل لا يعذر به المكلف. وجهل لا يعذر به المكلف ما هو الجهل الذي يعذر به المكلف؟ انسان اسلم حديثا ما يمدده يتعلم يعرف الحال والحرام فهذا يعذر انسان في صحراء قاحلة لا عند علم ولا عند علماء. هذا يعذر ان - 00:16:20

كان في جزيرة من الجزر هذا يعذر انسان في بلد الكفار يعيش ما عندي احد يسأل يعذر طيب وانسان يعيش بين المسلمين؟ ها يا شيخ والله ما كنت تدري ان هذه اللحظة - 00:16:50

والله ما هذا مو عذر هذا غير مقبول لذلك لا بد ان نفهم معنى ان الحال بين يقينا بلا شك الحال بين. عليه عالمة الفطرة. عليه عالمة ايات المتلوة من كتاب ربنا تبارك وتعالى. عليه عالمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:10

اني مرة كنت اناقش احد القضاة الذين يزعمون ان الشريعة امورها موكولة الى عقولنا وليس الى نصوص الواردة في شريعتنا قلت له هذا معنى الكلام هذا ان ما في فايدة من النصوص. لماذا اذا نجتهد ونحفظ النصوص؟ قال - 00:17:40

اصبعين والا لاصل العقل. قلت لماذا؟ انت تقول العقل. قال لان المسائل غير متناهية والنصوص متناهية. الواقع غير متناهية كل يوم واقعة جديدة. والنصوص محدودة. فقلت له النصوص هذه ممن مني ومنك ولا من الله ورسوله؟ قال من الله ورسوله قلت اذا الله جل وعلا - 00:18:10

يا قادر ان ينزل ان ينزل علينا ايات تصلح بالعمومات لكل الواقع التي تأتي الى يوم القيمة لكن هل نحن ندرك هؤلاء التقصير منا؟ كما قال ابن عباس في قوله جل وعلا تبيانا لكل شيء قال - 00:18:40

شيء يقع الا وفي القرآن حكمه. لكن قصرت عنه الافهام. هذا كلام ابن عباس قال الرجل طيب يلا الحين دجاجة حلال ولا حرام؟ قلت له حلال قال كيف عرفت انه حلال بالعقل قلت له مو بالعقل بالنص قال وين النص؟ تعال يا شيخ تعال شيخ مبارك قوم - 00:19:00

قلت له بالنص قال لا ما في نص قلت ما في نص انت لا تعرف ما قرأت البخاري ولا مسلم ولا ابو داود ولا الترمذى ولا النسائى.

دواوين الاسلام انت ما قرأته كيف تعرف؟ قال وين النصر الدجال - 00:19:30

حلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاء في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ما يجوز التقرب حرام. فلما قال قرب دجاجة علمنا ان الدجاجة مباح اكله. وقربانه الى الله عز وجل - 00:19:50

فابد للمسلم ان يعتقد ان احكام الله مبينة ان الحال بين وان الحرام بين. لما نقول جهتين بين وبينهما امور مشتبهة. لما انت تقول بين وبين ايها المقدم؟ المبين مقدم ولا غير المبين - 00:20:10

المبين مقدم ان الحال بين فقدمه وان الحرام بين فقدمه ثم قال وبينهما علمنا ان بینية اقل من مما سبق. ولهذا يجب التنبيه اخر الان ان يعتقد مسلم ان اكثر مسائل الدين مسائل نصية اكثر مسائل الحال والحرام مسائل قطعية - 00:20:30

ما يجي انسان يقول لا اكثر المسائل خلافية هذا غلط. الخلاف ننشأه نحن وهذا لو نحن نظرنا الى زمن الصحابة رضوان الله عليهم لا نجد انهم يختلفون ها لم يختلفوا في طول - 00:21:00

فترة وجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم الا على مسائل محدودة لا تصل الى مئة مسألة اختلفوا فيما بينهم. لماذا؟ كما قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في فضل علم السلف عن الخلف قال كلما - 00:21:20

الزمن قريبا من زمن النبوة كان الناس اكثر وفاقا لان العلم اكثر. وعلمهم بالنصوص اعظم اذا سبب خلافنا بعدها عن النصوص وهذا الحديث يؤكّد هذا المعنى ان الحال بين وان - 00:21:40

ان الحرام بینة وفيه فائدة تالفة لما قدم البینة المبینة قدمها رسول الله صلی الله علیه وسلم علمنا انها مقدمة ويجب ان تكون في حياتك مقدمة على الامور المشتبهة وما قرأه رسول - 00:22:00

لا تؤخره يعني بمعنى عندك امر بين وعندك امر مشتبه كوب فيه ماء كوب اخر والله ما تعرف سقط فيه شيء من ولا ما سكت تشرب من وين؟ ها؟ اكيد. ما في كلام. لن تشرب الا من الاول. كذلك - 00:22:20

يجب ان تكون في امور الدين. مسألة ما فيها خلاف. ومسألة فيها خلاف. رحت مثلاً مطعم واذا بهذا المطعم يأتي لك طعام قلت له ما هذا؟ قال هذا مذبح في - 00:22:40

النصارى وهذا قال هذا مذبح في بلاد الهندوس. ايها تأكل؟ هذا معنى ان الحال بين والحرام بين فيجب على الانسان ان يأتي قال وبينهما مشتبهات وفي لفظ للبخاري وبينهما مشتبهات معنى - 00:23:00

مشتبهات التافه للافعال اي بمعنى بينهما بين الحال والحرام امور ولما قال الا بينهما مشتبهات علمنا ان هذا القليل. مشتبهات اي انها مشتبهه علينا نحن وليس مشتبهه في واقع الشر. الاصل ان اكثر الامور واضحة لنا. وهذا ما يسمى - 00:23:20

متشابه نسبي مشتبهه بالنسبة اليانا اما في حكم الله يجب على المسلم ان يعتقد انه ليس واقعه ولا عين ولا فعل الا والله فيه حكم. خلافاً لمن زعم من الاصوليين - 00:23:50

ان هناك انه ليس لله في المسائل حكم وانما الحكم كما زعم وانما الحكم يصل اليه المجتهد هذا خطأ. لا ريب انه خطأ. الصواب قول جماهير الاوصليين من اهل السنة - 00:24:10

وغيرهم انه ما من مسألة الا والله فيه حكم. قد ندركه نحن باجتهاهنا اذا لم تكن مسألة نصية وقد لا ندرك نحن الحكم باجتهاهنا. اما اذا كانت المسألة نصية فما فيها اجتهاه. لذلك - 00:24:30

الاصوليون قعدوا قاعدة مفيدة جدا لطالب العلم. ما هي؟ قالوا لا اجتهاه مع النفس ما دام في نص ما يحتاج تجتهاه يعني مثلاً لو جاء انسان وقال لك اجتهاه الان شوف لنا الخنزير - 00:24:50

حلال ولا حرام شتقول له؟ لا اجتهاه مع النص حرمت عليكم الميتة والدم والاحمر ما في اجتهاه المسألة ما فيها اجتهاه. الاجتهاه انما يكون في المسائل التي لا نصفها. وهي قليلة - 00:25:10

لانها وقاية حادثة. لذلك قال وبينهما مشتبهات اي انا تشتبه اما على المكلف او ان تشتبه على المجتهدين. فهو امر نسبي وليس على

كل المجتهدين وانما على بعض المجتهدين وهناك من المجتهدين من يعرف الحكم. ولذلك تجد بعض المسائل خلافية بين الحنابلة

وجمهوره - 00:25:30

وبين المالكية والجمهور بين الشافعية والجمهور بين اهل الحديث والجمهور. فتجد هناك مسائل خلافية. لكن حينما تدقق تجد اذ ان الحق مع احدهم اذا هي مشتبه نسبيا وهناك من يدرك الحق - 00:26:00

فقوله صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات اي انها قريبة المأخذ الى الحلال او الى الحرام فلا يعرف كثير من الناس هل هذا المشتبه؟ هل هذا المشتبه اقرب الى الحلال - 00:26:20

او اقرب الى الحرام. وحينئذ هو بحاجة الى اجتهاد المجتمع قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمهم كثير من الناس. لما قال لا يعلمهم اي المشتبهات كثير من الناس علمنا ان المعنى يعلمهم بعض الناس. ها يعلمهم بعض الناس. من هؤلاء البعض - 00:26:40

هم الذين قال الله لنا فاسأموا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بالبيانات والذير. فاهل الذكر البيانات والذير ليس عندهم مشتبهات. عندهم يعلمون الحكم في الواقعه والحكم في المسألة. لذلك - 00:27:10

قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمهم كثيرا من الناس يعني اكثر الناس لا يعرفون المشتبه. لماذا؟ لانها من المتنازع عليهم يعني مثلا ساضرب لكم مثلا فقط ونحن الان قربة خمسين شخص او ثلاثين لو سألنا سعيد وقال لنا - 00:27:30

اه ما حكم عقد الظمان ظمان الصيانة؟ ما حكم عقد ظمان الصيانة؟ هل هي ملحقة بالجعالة او هي ملحقة بالاجارة او هي ملحقة بالجهالة. ها؟ كيف راح نجاوب الان كثير من الناس ما يعرف عقد الصيانة ملحق باي هذه العقود الثلاث؟ كمثال اذا اه - 00:27:50

معنى لا يعلمهم كثيرا من الناس يعني في بعض الناس يعرف فالمجتهد ينظر الى عقد الصيانة ثم يقارن بين هذا العقد وبين عقد الاجارة وبين هذا العقد وبين عقد الجعالة وبين هذا العقد وبين عقد الجهالة ثم يعرف الى ايهم اقرب وبايهم - 00:28:20

ما اشبه فيلوجه فهذا يحتاج الى اجتهاد. ولهذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يقول حبر امة رجمان القرآن يقول لموتي احب الى ابليس من موت اهل الارض. قالوا لم؟ قال لانه ما يطرأ - 00:28:40

مسألة الا ويأتون الي وابين لهم حكم الله. هذا دليل على ان العالم له مكان لذلك الله امرنا قال فاسأموا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فكون العوام طلبة العلم لا يعرفون كثيرا من المشتبهات - 00:29:00

فهذا لا يعني انه ليس للمشتبه حكم لا المشتبه له حكم. عند الله يعلمه المجتهد. ثم قال صلى الله عليه وسلم من القاعدة نسير عليها جميعا سواء كنا ممن لا يدركون حكم المشتبه او يدرك حكم المشتبه - 00:29:20

قال فمن اتقى الشبهات استبرأ لدینه وعلمه. يعني اظرب لكم مثال جاء بعث الناس اليوم وسأل قال والله انا انا بتورك التورق جائز ولا مو جائز؟ فسأل بعض المشايخ قال له ما يجوز - 00:29:40

سؤال المشايخ الاخرين قال يجوز. الان المسألة هذه لا شك ان الله في حكم سواء علمه المشتمل اجتهد يقينا او اخطأ فيه. نحن ما هو دور هنا من هذه المسألة الان هل نأتي المشتبه المختلف المتنازع عليه - 00:30:00

او نتركه يقول النبي صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه. اذا من معاني اتقاء ان ما اختلف فيه المجتهدون فانت اذا امكنك الابتعاد عنه كان خيرا لك - 00:30:30

هذا امثلتها كثيرة سواء في العبادات او في الطاعات مثلا في العبادات قال بعض المجتهدين ان الصلاة لا تقرأ فيها خلف الامام في الجهرية مثلا الجمهور وقال الشافعي رحمة الله وهو قول اهل الحديث لا بد ان تقرأ الفاتحة والا بطلت صلاتك - 00:30:50

الآن سؤال مهم جدا الذين قالوا لا تقرأ خلف الامام هل قالوا بان من قرأ بطلت صلاته ما قالوا هذا الكلام. لكن الذين يقولون اقرأ خلف الامام لو لم تقرأ بطلت صلاتك اذا وش الاحوط الان؟ استبراء - 00:31:20

للنفس ما هو؟ الانسان يقرأ صحيلا ولا لا؟ حتى لا يحصل بطidan للصلوة. اذا معنى الاستبراء هنا شيء مهم جدا احيانا معنى الاستبراء هذه الكلمة استبرأ لدینه. فمن اتقى الشبهة. كيف نتقي الشبهات؟ لاحظوا. الامر الاول ان - 00:31:40

عن المشتبه مهما امكن. نبتعد عن المشتبه مهما امكن. الكلمة هي بعضهم جوزوها بعضهم ما جوزوها اذا تركه اولى. اتقى الشبهات اي

ترك. المعنى الثاني ان انه في الامر المشتبه عمل بالاحوط. في الامر المشتبه ماذا عمل؟ عمل بالاحوط - [00:32:00](#)
يعني مثلا انسان يرى ان الصوم لا اه يصح اذا شرب الماء والمؤذن يؤذن. هذا قول جمهور الفقهاء. وقول بعض المحدثين ان الانسان اذا كان في يده الماء اذا كان في يده الماء وسمع الاذان يشرب ولا يتركه لكن - [00:32:30](#)

اتقاء الشبهات هنا ما هو؟ ترك هذا الماء. الاحوط الانسان اذا معنى فمن اتقى الشبهات يعني تركه مهما امكن او الاخذ بالاحوط اذا لم يمكن تركه بالكلية ان الانسان يختار. قال صلي الله عليه وسلم مبينا - [00:33:00](#)

المنهج في السير في الشبهات اتقى الشبهات. فمن اتقى الشبهات. افتح. ما الذي يحصل اذا ابتعدت عن الشبهات يحصل لك امرین عظیمین. فی الدنیا والآخرة. الامر الاول استبرأ لدینه دینک بعيد عن الخدوشات والکدوشات. دینک محفوظ مصون. وفيه - [00:33:20](#)

الى ان اکثر ضعف سبب دین الناس ولو جهم في المشتبهات. ما الذي يضعف الدين كون الانسان يأتي الامر المشتبه لا يبالي. حالی بس بس واحد قال حلال خلاص على طول - [00:33:50](#)

النبي صلی الله علیہ وسلم هنا یعلمنا یقول فمن اتقى الشبهات استبرأ لدیه. صار دینه بربنا لان ذلك یقول العلماء من علامۃ زاهد من علامۃ المتنقی انه یترك ما لا یأس به خشیة ان یقع فيما - [00:34:10](#)

ایه یأس شووفوا کیف یترك ما لا یأس به خشیة ان یقع فيما فیه یأس هذا شيء عظیم یحصل به براءة الدين. معناته ان انت دائمًا تبحث عن کمال الدين. تبحث عن کمال الایمان والدین هنا المقصود - [00:34:30](#)

استبرأ لدینه يعني ایمانه. ومعنى استبرأ يعني طلب البراءة الدينیة. طلب الدين البريء الذي ليس فيه الشوائب. واذا قلنا الدين معناه الایمان استبرأ الدين يعني استبرأ الایمان. اي انه طلب ان یكون - [00:34:50](#)

ایمانه بربنا من النقص والخدش والشبهة. والفائدة الثانية قال استبرأ لدینه وعرظه لماذا؟ اتقاء الشبهات سبب لاستبراء العرض. معنى الاستبراء اي انه طلب ان یكون عرضه محفوظا من کلام الناس. لماذا؟ سؤال مهم جدا. لو ان انسانا - [00:35:10](#)
اسألك سؤال لو ان انسانا لبس فنيلة وسروال فضفاض ومشى في الطريق او في السوق فيها شيء؟ ها؟ ما فيها شيء. بعض الناس یلبس من عادته یلبس بنطلون یلبس قميص. فجأة - [00:35:40](#)

قام احد انتبه الان قام احد طلبة العلم یلبس قميص وبنطلون فضفاض ومشى في الشارع مباح؟ نعم مباح لكن ما الذي یحصل؟ سیتكلم الناس في عرضه؟ طالع وین دینه؟ لیش؟ حط نفسه بها موقف ایش اللي بس - [00:36:00](#)

خلاص قاموا یتكلمون فيه ویذکرون عرضه. اذا معنى ان الانسان اذا ابتعد عن الشبهات استبرأ لعرضه يعني ان لن یذکروه الا بخیر. لم یذکروا اسمه وعرضه الا بخیر. وفي الحديث اشارۃ - [00:36:20](#)

الى ان الانسان الذي یريد استبراء عرضه عليه ان یطيب مطعمه. فان طيب المطعم سبب لحسن المنشأ. كثير من الناس مع الاسف یوکل یوکل یوکل یؤکل اولاده الحرام. فإذا اکل اولاده الحرام کیف ینشأون - [00:36:40](#)

ینشأون على نفوس وطبایا خبیثة فھینئذ یقع في اعراضه او في عرضه ما لا تحمد عقباه. ولھذا الحديث فيه اشارۃ ان الاستبراء من الشبهات سبب لصوم الاعراض. فانت لا توکل لذلك كان من السلف من اذا خرج - [00:37:10](#)

في الصباح زوجته وش تقول له؟ تقول له يا ويلك لو ما جبت لنا كذا وكذا ها لا زوجته تقف عند الباب قولوا له يا هذا اتق الله فيما ولا تطعمنا الحرام فانا بك شوف شوفوا - [00:37:30](#)

السلف ها؟ السلفيات الصالحات. اذا استبراء العرض کیف یکون؟ یکون باتقاء الشبهات باتقاء الشبهة. ولذلك حتى الكلام لا تتكلم في الناس یکون عرضک مصونا لا تتكلم بقول محتمل یکون عرضک مصون. لذلك يقول الله عز وجل قل لعبادي يقولوا التي هي احسن - [00:37:50](#)

في احسن وفي حسن وفي شيء وفي اسوء. الله امرنا بایهـما؟ بالاحسن معناهـ الثالثة الباقيـ كلها اترك القول الحسن اترك القول السيء اترك القول الاسوءـ. وعليك بالقول الاحسنـ. هذا امر من الله عز وجل - [00:38:20](#)

لنا ثم قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مبينا شناعة من لا يبالي فيوقع نفسه في قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. اذا هذه من مظار استخدام الشبهات - 00:38:40

انها باب ووسيلة الى الوقوع في الحرب. النبي صلى الله عليه وسلم ينص يقول ومن وقع في وقع في الحرام. لأن الحال مجانب للحرام كلية والمشتبه بربخ ومن اتى البرزخ قرب من الحرام. لذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات وقع في الحرب - 00:39:00

هذا خبر عن امر معنوي خبر عن امر معنوي غير محسوس. شلون نعرف فلان وقع في الشبهات ها يقع في الحرام يعني مثلا انسان يعمل في مكان عاد لا يزعليون عليه الموظفين. يعمل في مكان. جاء انسان ها؟ يراجع فيه معاملة. اعطاه قلم هدية - 00:39:30
قالها هذى هدية ولا رشوة؟ قام يقول في نفسه يفتني لنفسه يسلك لنفسه قال هدية ونسى ان هدايا العمال يقولون اخذ القلب اليوم الرجل اللي جاء واعطاه القلم او يمكن انه نسي القلم اصلا. او تناهى القلم. شافه اخذ القلم. بكرة - 00:40:00

كل ساعة بعدين المعاملة ما تمشي تجحب الفلوس اخذ الرشوة الحرام في الاول تناهى ثم تساهل فاخذ الغلول ثم تساهل فاخذ الرجل النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام هذا امر محسوم معنوي ثم ذكر امرا محسوسا للتقرير - 00:40:30

قال كالراعي الكاف للتتمثيل اي مثل الراعي. يرعى حول الحمى. حكومة محددة اماكن تحاط في اغناكم وبعدين في اماكن ممنوع ما تحاط فيها اغناكم فانت اذا تبي السلامة لنفسك والغنيماتك وابلکها ابو سلطان توخر عن الاماكن اللي منعها منها ولی الامر - 00:41:00

وتقول لراعيك دير بالك لا ترور المكان لا تقلبه اصلا راح الراعي وقرأ دخلت الابل في مكان المحظور سواء كان هذا المكان المحظور ملغوم تلغم وراح المواشي او كان هذا المكان محظور - 00:41:30
جهة اخرى جو حجروا على اموالك. فالنبي صلى الله عليه وسلم يضرب مثال محسوس. يقول كالراعي يرعى حول الحماية يجي عند السياج عند المكان الممنوع ويررعى الغنم ها تغافل دقيقه ولا غنة دخلت يراها - 00:41:50
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. يقرب يوشك بمعنى يقرب. او يكاد ان يرتع فيه. الغنم راح ترجع خلص بففلة واحدة من الراعي.
ومعنى هذا الكلام ان النفس البشرية النفوس البشرية الطبع - 00:42:10

البشري انه اذا تساهل في امر فانه يتقدم خطوة واذا تقدم خطوة سيأتي الى اخر. نظر بمثال بالوسائل الحديثة كثير من الناس ممن يتصلون يذكرون حكايات تدل على هذه الواقع ان الواحد منهم يتتساهل - 00:42:30
احدهم ياشيخ انا فعلت كذا كذا كيف اتوب؟ طيب لماذا فعلت كذا؟ قال والله ياشيخ جتنی رسالة من شخص لا اعرف فضول دفعني فتحت الرسالة هذه الرسالة جرتني الى مصيبة وقعت في هذه الحفرة شسوی؟ فتأمل والله جل وعلا في القرآن
يقول - 00:42:50

لا تتبعوا خطوات الشيطان. وهنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كالراعي رأى حول الحمى. يقط الطعم خارج المكان الحرام عشان يحرك للحرام. كرر حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. ثم بين النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. قال الا - 00:43:10
آا وان لكل ملك حمة. نعرف ملوك الدنيا لهم حمى. طيب وملك الملوك جل وعلا له حمى؟ قال نعم الا انتبهوا الا انتبهوا حرف تنبئه وان لكل ملك حمى ما في ملك الا وله حمى - 00:43:30

طبعا هذا خبر لا يستفاد منه الجواز. وانما هو خبر محض والاخبار المحظة لا يستفاد من الحكم انما نأخذ الحكم من دليل اخر. هل يجوز للملك ان يتخد الحمى او لا يجوز؟ هذه مسألة اخرى. الحديث لا يدل على - 00:43:50

الجواز في قوله الا وان لكل هذا خبر محض. هل يجوز للملوك ان يتخدوا الحمى؟ نقول نعم يجوز بشرط ان تكون هذه الاراضي المحمية لمصلحة المسلمين راجعة الى الكل لا الى مصلحته الشخصية. مثلا يحظر المكان هذا ليش؟ قال في - 00:44:10
والنفط لبيت مال المسلمين هذا ما فيه بأس. يحظر الصيد لماذا يحظر الصيد؟ يمنع؟ قال عشان الاسماك تنتج وتولد بعدين تعالوا

اخذوا قلنا ما فيها شي. اما يحظر لنفسه فهذا هو الذي قال العلماء انه محرم - 00:44:30

فقال صلي الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى. الا فانتبهوا وان حمى الله محارم الانسان يخاف بروح الاماكن المحمية للملوك والامراء ها انت تروح مكان مثلا مكتوب منشأة نفطية ممنوع الاقتراب - 00:44:50

يوجد تصوير يوجد اه سلك كهربائي تقرب؟ ما تقرب الله الله جل وعلا له حمى الا وان حمى والله محارم المحرامات هي حمى الله تبارك وتعالى. الله وضع لها السياج المحرم. المنيعة لذلك الله - 00:45:10

وعلا كما يقول ابن القيم رحمه الله كلمة جميلة. يقول اذا حرم شيئا حرم الوسائل المؤدية اليها يعني يحط لك محرم ويحط لك بين المحرم وبين الوصول اليه سياج وان الله اذا اباح شيئا اباح الوسائل - 00:45:30

المؤدية اليه. ولهذا لا يجوز للانسان ان يرتكب المحرم لاجل مقصود حسن. هذا ما يجوز ولا يجوز للانسان ان يترك الامر اليه من الحال خشية التوهم في الحرام ولكن يجوز له ان يترك الامر المشتبه ولو توهما ان اذا كان يخشى انه يؤدي الى الحرام. يجوز. انسان يقول له تعال - 00:45:50

اكل لحم قال ما اكل لحم ليش ما تأكل لحم؟ قال والله انا اخاف اذا اكلت اللحم ما اقوم لصلة الفجر هذا توهم هذا ما يجوز تتبعه لذلك قال صلي الله عليه وسلم مبينا بعد ذلك الا وان في الجسد مضفة. ايش علاقة هذه الجملة؟ المستأنفة - 00:46:20

بعض الشراح لما سبق من الكلام. معناه ان يا عبد الله انظر الى قلبك فان القلب الاولان في الجسد مضفة. جسد جسمك. مضفة يعني قطعة لحم. الا وان في الجسد مضفة. اذا - 00:46:40

صلحت صلح الجسد كله. لو جاء واحد وقال لك ها شيء واحد اذا سوبته الفلوس اتجيك اربعة وعشرين ساعة. والله لا تتركهم. النبي صلي الله عليه وسلم يعلمنا ان عملا واحدا - 00:47:00

اذا عملناه فان سائر البدن يصلح. الاولان في الجسد مضفة. اذا صلحت صلح الجسد اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. يعني انتبه لقلبك. اذا صلح الایمان في قلبك ما الذي يحصل؟ انتبه الان. يحصل له الاستبراء الديني. يحصل له - 00:47:20

اذا صلح قلبك يحصل له معرفة وبصيرة بالامر اليه من الحال والامر اليه الحرام اذا صلح قلبك يحصل له كره وبغض للامور المشتبهه. اذا لابد للانسان ان يصلح قلبه اذا رأيت في قلبك ميل الى الامور المحمرة او ميل للامور المشتبهه فاعلم ان ان قلبك بحاجة الى اصلاح - 00:47:50

بعض الناس يحط اللوم على غيره لا انت قلبك بحاجة الى اصلاح لا تحط اللوم على الناس لذلك النبي صلي الله عليه وسلم ختم هذا الحديث العظيم بهذا التنبية. الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد - 00:48:20

كله اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. ولذلك يقول العلماء ان اصل الایمان في القلب اصل الایمان في القلب. منشأ الایمان في القلب. واللفظ يدل عليه والاعمال نتاجه وثمرته ومنه وشجرته ولهذا ينبغي للانسان - 00:48:40

ان يراعي حاله. انت طبيب قلبك. تعرف انك اذا عملت هذا العمل يؤدي بك الى امر محرم. ابتعد عنه ولو كان مباحا بل كما ذكرت لكم ان بعض السلف كان يدع الشيء مما لا يأس به خشية الوقوف - 00:49:10

مما فيه يأس. اسأل الله جل وعلا ان يصلح قلوبنا. وان يبين لنا ما يوصلنا الى رحمته ومغفرته وصلي الله لهم وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب - 00:49:30